رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٩٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب المراقبة. وعن انس رضي الله عنه قال - 00:00:03

انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر. كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات رواه البخاري وقال الموبقات المهلكات. انس رضي الله عنه عمر بعد - 00:00:23

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة ثنتين وتسعين للهجرة او ثلاث وتسعين للهجرة. قد جاوز المئة لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالبركة في عمره وولده وماله مع مرور هذه السنوات - 00:00:43

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تغيرت شيء من الاحوال والامور وظهر شيء من في بعض امور الدين. ولهذا قال انس انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم الشعر يعني هذا مثل الاستخفاف بهذه الذنوب والمعاصي هي ادق في اعينكم من - 00:01:03

كما ان الشعر هكذا دقيق وقليل فكذلك لا تعدونها شيئا هي ادق في اعينكم للشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات. يعني من المهلكات - 00:01:33

تأمل في فقه الامام النووي رحمه الله تعالى كيف جعل هذا الاثر عن انس رضي الله عنه في باب المراقبة لان الاخوة المؤمن كلما عظم تعظيمه لله عظمت مراقبته لله يعظم ما حرم الله ولا يتهاون بمعصية من المعاصي ذلك من يعظم شعائر الله - 00:01:53

فانها من تقوى القلوب. والتقوى حقيقتها مراقبة الله تعالى. المؤمن في قلبه حساسية يتحسس من المعاصي والاثام. الاثم ما حاكى في النفس وتردد في الصدر. يشعر بقلق اضطراب فيبتعد عن الاثام لان في قلبه حياة يراقب الله تعالى ويعظم ما عظم الله - 00:02:23

ولهذا يعظم هذه المعاصي ولو كانت صغيرة في اعين الناس. كما قال بعض السلف اذا عصيت الله فلا تنظر الى المعصية ولكن انظر الى من عصيت. ولهذا ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه كما في البخاري قال ان المؤمن يرى - 00:02:54

ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل. يخاف ان يقع عليه. وان الفاجر يرى ذنوبه كذبابة ان مر على انفه هذا حال المؤمن ويقول بعض السلف علامة المراقبة ايثار دار ما انزل الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله. وهذا ينطبق تماما على الحديث الذي مع - 00:03:14

وربط بباب المراقبة. قال علامة المراقبة ايثار ما انزل الله. وتعظيم ما عظم الله ما دام ان الله تعالى حرم هذه المحرمات ونهانا عنها فعلينا ان نعظم ما عظم الله - 00:03:44

ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه. واما التهاون بالمعاصي فهذه علامة ضعف الايمان. وان هذا الانسان لا يراقب الله تعالى هذا ولا يبالي بنظر الله اليه. وفي الغالب الذي يقع في المعاصي ولو كانت صغيرة. تجده اذا تهاون - 00:04:04

بها ولم يلق لها بالا تجده يصر عليها. وفي الحقيقة هذا الاصرار وهذه الاستهانة بالمعاصي تحول الصغيرة الى كبيرة. ومن هنا قال انس كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات. يمكن ان تكون بعض هذه الاعمال من الصغائر - 00:04:34

لكن التهاون بها يصيرها من الموبقات المهلكات. هذا كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا مع اصرار. ولا كبيرة مع استغفار. لا صغيرة مع اصرار. الانسان اذا اصر على الصغائر هذا يحولها - 00:04:54

الى كبائر لماذا؟ لانه الان ليست المسألة في فعل الصغيرة وانما كونه يصر عليها فهذا كأنه لا يبالي بهذه آآ المعصية ويستهين بها وكأنه يستخف المعاصي وهذي امور قلبية يختلف فيها الناس ليس كل مصر مستخف او مستهين - 00:05:14

هذي امور ترجع الى ما يقوم في قلوب الناس. لكن هذه علامة خطر في الحقيقة عندما يصر الانسان على معصية ويعلم انها معصية يعلم انه يخالف امر الله بهذا ولا يبالي يقول انا ما استطيع الا ان افعل هذا - 00:05:44

ولا يبالي بامر الله فهذه تدل على مرض قلبه. وانه بعيد عن مراقبة الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم حذرنا من آآ الاستهانة بمحقرات الذنوب كما آآ جاء عند الامام احمد في - 00:06:04

عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب. فانما مثل محقر الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد. فجاء ذا بعود وذا بعود. حتى جمعوا ما انضجوا به خبزهم - 00:06:24

انظر الى هذه النار كيف اصبحت نارا عظيمة باعواد يسيرة ضعيفة هكذا محقرات الذنوب. قال وان محقرات متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه. وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه - 00:06:44

يعني احيانا لا يؤخذ بها الانسان. لماذا؟ لانهن ما كان يصر عليها. واذا وقع في ذنب يستغفر الله. وهكذا لكن الانسان خطاء يتوب الى الله. اما الذي يصر ويعاند ويكابر ويستهين ويستخف. هذا الذي يؤاخذ بها - 00:07:08

هذا الذي تهلكه ولهذا على المسلم ان يتقي الله تعالى في هذه الذنوب والمعاصي التي يتهاون بها وايضا ثبت عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا - 00:07:29

ويقول اه ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه ان الرجل ليعمل الحسنة فيثق بها وينسى المحقرات فيلقى الله وقد احاطت به. تأمل يعمل الحسنة ويثق بها. هذا مرض في قلبه - 00:07:51

انه يعتمد على اعماله ويعجب بعمله. وينسى المحقرات. فيلقى الله تعالى وقد احاطت به قال وان الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها مشفقا حتى يلقى الله امنا. انظر العبرة ما يقوم في القلوب بما يقوم في القلوب من خوف لله تعالى. يعمل السيئة لكنه لا يزال مشفقا منها. ويندم ويتوب - 00:08:11

ويتوب ويعود وكذلك انه على خير. يجاهد نفسه وهو صادق في توبته. ليس متهاونا. فهذا آآ يرجى له المغفرة والرحمة. فاذا هذه مسألة عظيمة ولذلك الاخوة الاخوات علينا ان ننتبه لانفسنا لا سيما في هذا الزمان الذي في الحقيقة وبكل صراحة كثر فيه - 00:08:41

استخفاف الناس بالمعاصي. الله يقول تلك حدود الله فلا تقربوها. قل تلك حدود الله فلا تعتدوها بعض الناس تجده يستخف بالغيبة واذا ذكرته بالله قلت هذه يجوز لك ان تذكر فلانا؟ يقول انا امزح واصبحت الغيبة فاكهة المجالس وللاسف نسأل الله ان يتوب علينا - 00:09:11

بعض الناس يستهين بالحلف بغير الله. بعض الناس يستهين بالحلف بالله كذبا. بعض الناس بسماع الموسيقى والاغاني المحرمة. ويقول هذا مما جرت به العادة اليوم في زماننا وبعض الناس يستهين تأخير وقت الصلاة ينام عن صلاة الفجر الى ان تطلع الشمس ولا كأنه فعل شيئا. يضبط - 00:09:41

الساعة على موعد الدوام حتى لا تفوته ولا دقيقة في وظيفته لكن يضيع صلاة الفجر ويصليها بعد ان طلوع الشمس وهذي كبيرة وموبقة من الموبقات. بعض النساء تتهاون في مسألة التبرج. نعم. الله تعالى - 00:10:11

قال ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها على تفسير اكثر الصحابة الوجه والكفين. لكن تتهاون بعض النساء هذا وان الله تعالى في ظهور الشعر مقدمة الشعر واذا رفعت يدها يعني هكذا يعني تظهر يدها الى المرفق - 00:10:31

تخرج وقد وضعت المكياج مثلا. وهذا كله من المحرمات تهاون بها النساء ولا تبالي وكذلك يعني التهاون في عقوق الوالدين في رفع الصوت في النظر الحاد الى الوالدين في عدم المبالغة - 00:10:51

بهما يتهاون بعض الناس اه في حق زوجته عليه. فلا يبالي بحقوقها. ويكون قاسيا ظالما لا يعطيها حقها. وفي المقابل ايظا تتهاون بعظ النساء بحق زوجها عليها. ولا تسمع له - 00:11:11

ولا تطيع وتفعل ما تشاء. وبعض الناس يتهاون في النظر الى عورات النساء. ينظر الى امرأة متبرجة فلا يغض البصرة وكذلك المرأة

تنظر الى رجل وقد يقوم في قلبها شيء ولا تغض بصرها. وهكذا - 00:11:31
يعني تهاون بالمعاصي. تهاون بعض الناس بالدخان. واذا ذكرت بالله قال لك هذا مكروه ليس حراما. مع انه خبيث الله تعالى حرم الخبائث في كتابه ويخادع نفسه وبعض الناس يتهاون في حلق اللحية - 00:11:51
انا اقول من ابتلي بشيء من هذا على الاقل ما يحلق بالموس لان الحلق نص العلماء على انه محرم وشددوا فيه لكن اذا ترك شيئا من اللحية حتى لو اخذ منها وخففها فالامر هين. يعني هذا مما اجازه كثير من العلماء. اما الحلق هذا فيتهون فيه - 00:12:11
الناس اليوم للاسف وهكذا معاصي كثيرة تجد الناس يتهاونون فيها ولا يبالون بها ثم اه يصرون عليها هذا الاشكال الاصرار على المعصية ويراها كانها كما قال انس انكم دون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر. كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات. والله - 00:12:31
والله لو ان هذا العاصي اعترف بذنبه وقال انا اعرف اني مذنب واني عاصي والله يتوب علي والله يغفر لي بدون تهاون بدون اصرار هذا خير حتى لو يعني كان عنده شيء من الاستمرار عليها لكنه يعني يحاول يعترف بذنبه - 00:13:01
اما ان يحتج بما عليه الناس اليوم يقول كل الناس يفعلون هذا ولماذا انت تشدد علينا ولماذا كل شيء في الدين حرام وهذا غير صحيح بالعكس الدين الحمد لله دائرة المباح والحلال واسعة - 00:13:21
وهذا المذنب العاصي هو الذي ظيق على نفسه بهذه المعاصي. ثم هذه المعاصي تجر الى الكبائر. هي الاصرار عليها كبيرة واذا استمر على المعاصي واصر عليها ربما تأخذ به الى كبائر الذنوب - 00:13:37
فنسأل الله تعالى ان يعفو عنهم كثير من هذه المعاصي ليست من باب الصغائر يعني عقوق الوالدين كبيرة الكذب كبيرة الحلف بغير الله كبيرة الحلف بالله كذبا كبيرا كبيرة. طيب كل هذي كبائر. ومع ذلك يصر عليها الانسان. فعلينا ان نتوب الى الله تعالى ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا - 00:13:57
ويرحمه وان يعفو عنا وهذا كله راجع الى صلاح القلب والله لو صلحت قلوبنا بتعظيم الله ومراقبته لما استهان واحد منا بمعصية من المعاصي. فعلينا ان نعظم ما عظم الله. هذه علامة حياة القلوب. علامة المراقبة - 00:14:17
لله جل وعلا. والله لو ان الواحد منا على ذنب من هذه الذنوب التي يستحي ان يظهرها امام بعض الناس ربما اذا دخل عليك كبير قوم او مسؤول كبير او حاكم او عالم تقدره تستحي وتكف - 00:14:37
عن هذه الفعلة التي اه لا ترضاها امام الناس فكيف ترضاها امام الله تعالى؟ والله يراك حيثما كنت. نسأل الله تعالى ان يحيي قلوبنا وان يصلح اعمالنا وجوارحنا. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:14:57
على اله وصحبه اجمعين - 00:15:22